نزال نؤيد القرار الذي وافق عليه مجلس الامن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والذي يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف باستقلال وسيادة جميع الدول في المنطقة، وايجاد حل لقضية الشعب الفلسطيني، وذلك عن طريق خلق ظروف تمكنه من العيش حياة مناسبة وفقا لرغباته ومطامحه »(٣٤). ويبدو ان اسرائيل ذاتها لم تعلق آمالا كبيرة على المحاولة الرومانية وان كانت زيارة مئير لبوخارست تحقق لها اكثر من مكسب . فقد كتبت مجلة اكسبرس الفرنسية تعليقا على الزيارة جاء فيه « ان الناس في القدس ، التي دهشت اول الامر ثم سرت ثم اصبحت قلقة حاليا ، يتساءلون عما اذا كانت هذه الرحلة قد كتب عليها منذ البداية ان تبقى دون تكملة . لقد ألغت مئير زيارة مقررة الى سنغافورة، لتلبية الدعوة التي حملها مساعد وزير الخارجية الروماني الذي كان في عجلة من امره جعلته ينسى ابلاغ السفير الاسرائيلي امر الدعوة » . وتساءلت المجلة عما اذا كانت هذه الدعوة « فخا أعده السوفييت والسادات لاظهار ان اسرائيل لا تريد التحرك قيد أنملة في طريق السلام » ؟ لقد اعلن الرئيس المصري : « قلت لتشاوشسكو ان الاسرائيليين نهمون . لم يرد ان يصدقني . عندئذ قلت له : قابل جولدا مئير اذن » . واضافت المجلة ان الصحافة الاسرائيلية اكتشفت في هذا الكلام مناورة وتمهيدا لحملة تشهير مجلجلة . ونسبت الى شخصية اسرائيلية قولها : « كنا تخلينا عن هذه الدعوة المزعجة . ولكن كيف يمكن ان نقول لا للرئيس « الاشتراكي » الوحيد الذي نستطيع ان نقول له شيئا ما حتى الان »(٣٥). ومن ناحية مصر ، فقد نفت ان تكون وافقت على الفكرة الرومانية ، او انه كان لها علم بأن رومانيا ستمضي في محاولتها ، واعتبرت دعوة مئير لزيارة بوخارست بعد ايام قليلة من زيارة تشاوشسكو للقاهرة ، وما رافق ذلك من كلام في الصحف العالمية مفاجأة لها مما جعلها تبعث برسالة الى بوخارست مؤداها ان القاهرة لا تفهم ماذا يجري ، وانها تشعر بالقلق ازاءه وتطلب تفسيرا محددا ، صدر بعدها بيان روماني مقتضب يقول ان زيارة مئير سوف تقتصر على العلاقات الرومانية الاسرائيلية فقط(٣٦). لقد اكدت الاخبار التي رافقت زيارة مئير على ان مشكلة الشرق الاوسط كانت في مقدمة المواضيع التي نوقشت في الجلسات المطولة مع تشاوشسكو خاصة . واذا كان البيان المشترك الذي صدر عن زيارة مئير لم يشر الى نتائج محددة ، فلا يعني ذلك ان المحاولة الرومانية قد انتهت حتما بانتهاء الزيارة ، وانما تعزز الاعتقاد لدى المراقبين بأن رومانيا اكتفت في هذه المرحلة بنقل وجهتي نظر الطرفين ، المصري والاسرائيلي ، الى بعضهما . ففي البيان المشترك ان الجانبين ، الروماني والاسرائيلي ، اتفقا على مواصلة الجهود من اجل تسوية سلمية للنزاع ، وصرحت مئير بعد انتهاء الزيارة بأنه ليست لدى رومانيا النية لان تلعب دور الوسيط بين البلدان العربية واسرائيل ، ولم تكن لديها هذه النية يوما ، وقالت ايضا انها عائدة من زيارة ودية جدا ومهمة ومفيدة(٣٧).

لقد اكتسبت زيارة مئير لرومانيا اهمية خاصة واثارت ضجة كبرى ، لعدة اعتبارات . فالطريقة التي وجهت بها الدعوة كانت غير اعتيادية،ورومانيا لها علاقات جيدة مع كل من العرب واسرائيل ، وبالتالي يمكنها وضعها ان تلعب دورا ايجابيا في الوصول الى حل للازمة ، وتأتي الزيارة قبل فترة وجيزة من زيارة نيكسون لموسكو ، واذا ما اسفرت زيارة مئير عن شيء فقد يكون مدار بحث بين نيكسون والسوفييت . ووضع رومانيا بالنسبة للاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يساعد على ذلك على اعتبار انه من الانسب للسوفييت ان يأتي حل الازمة عن طريق طرف ثالث من ان يأتي عن طريق الولايات المتحدة ، والولايات المتحدة من جهة اخرى ترحب ببروز رومانيا دوليا مما يعزز موقفها « الاستقلالي » عله يكون مثالا يحتذى من دول اخرى في الكتلة الشرقية . وعلى اي حال فان الزيارة تحقق لكل من رومانيا واسرائيل مكاسب على الصعيد الذاتي . فرومانيا يهمها ان تظهر على المسرح الدولي مدعمة لاتجاهها « الاستقلالي » مما يقوي من مكانتها وعلاقاتها الدولية . وبالنسبة لاسرائيل ، فانه لم يسبق ان قام رئيس وزراء اسرائيلي بزيارة لاحدى دول الكتلة الاشتراكية ، وكانت ولا زالت تهدف الى تغيير واقع علاقاتها المحصورة مع الغرب بينما تتوجه الدول الاشتراكية في علاقاتها نحو العرب ، ولا شك ان اسرائيل تأمل ان تحقق لها الزيارة شيئا من ذلك ولو على الصعيد الاعلامي فقط . ومن جهة اخرى فان الزيارة جاءت لتوازن زيارة تشاوسسكو للقاهرة ، ولان تظل رومانيا محافظة على خطها « الحيادي » تجاه